وقسم فيه خلاف فمنهم من يشبهه عموماً وهو الأخفش، ومنهم من لا يشبهه إلا خصوصاً، وذلك كل صفة لفظها صالح للمذكر والمؤنث ومعناها خاص بأحدهما وذلك مثل حائض. فالأخفش يجيز: مررت برجل حائض البنت.

قال الصفار: والصفة لا تخلو من أن تكون معرفة بالألف واللام أو نكرة فإن كانت معرفة بالألف واللام فإن معمولها لا يخلو من أن يكون فيه الألف واللام أو مضافاً للضمير أو نكرة، والمضاف إلى الألف واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام فلنأخذ الصفة معرفة، والثاني فيه الألف واللام، فيتصور في المسألة ثلاثة أوجه الحسن الوجهُ والوجهَ والوجهِ[1] إلا أن بعضها تفضل بعضاً.

ثم نأخذ المعمول مضافاً إلى الضمير فيتصور وجهان الحسن وجهه والحسن وجهه إلا أن هذا لا يجوز إلا ضرورة، وأما الحسن وجهه فلا تجوز أصلاً، فهذه خمسة أوجه.

ثم نأخذ المعمول منكراً فيتصور وجه واحد وهو الحسن وجهاً، ولا يجوز الحسن وجه ولا وجه، فهو ستة أوجه، مع كون الصفة معرفة بالألف واللام.

فإن كان نكرة، فإن المعمول لا يخلو من أن يكون بالألف واللام أو مضافاً إلى الضمير أو نكرة، فإن كان معرفاً بالألف واللام جاز ثلاثة أوجه، حسن الوجه والوجه والوجه فهي تسعة.

---

(1) لمعمول هذه الصفة ثلاث حالات الرفع على الفاعلية، قال الفارسي أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة والخفض بالإضافة.

حاشية التونسي 1/369

وشرح ابن عقيل 2/140/146